📜 وثيقة الشرف الرقمي الخالدة

كتاب: فجر الملحمة الرقمية لقرية "ذي عطاء"

سيرة توثيق جغرافية وتاريخ القبيلة في الفضاء العالمي

بقلم وإشراف: الشيخ عبدالله عبدالرب عبدالله الطيري

📌 إهداء إلى الأجيال القادمة

إلى الأبناء والأحفاد، إلى كل من سيولد على أرض "ذي عطاء" الطاهرة، أو يرى اسمها يرفرف في الآفاق العالمية.. نُهديكم هذه السطور لتعلموا أن حفظ الأوطان لا يكون بالسلاح وحده، بل بالعلم، والبيانات، والثبات الرقمي الذي لا يمحوه الزمان. فخرنا ماضٍ صامد، وحاضرٌ موثق، ومستقبلٌ تملكونه بوعيكم وصبركم وثباتكم العابر للأجيال.

🏛️ المقدمة: عهد الرجال وولادة الفكرة

لم تكن قريتنا الغالية «ذي عطاء» (التابعة إدارياً لمديرية عنس، محافظة ذمار، في قلب جمهورية اليمن السعيد) مجرد بيوتٍ وحصونٍ مشيدة على قمم الجبال الشاهقة، بل هي تاريخٌ حي حافل بالبطولات، ونبضٌ يسري في عروق الرجال الأوفياء الذين ورثوا المجد كابراً عن كابر. إنها الأرض التي طالما ارتبطت بالشرف والكرامة العميقة.

وفي زمنٍ عصيب أصبحت فيه المنصات الرقمية والفضاءات السحابية هي الميدان الجديد لإثبات وجود الأمم والشعوب، تبرز الحاجة الملحّة لحماية الهوية من الاندثار. وفي تاريخ (مايو 2026م)، انبرى الشيخ عبدالله عبدالرب عبدالله الطيري ليقود معركة من نوعٍ

آخر؛ معركة صامتة لكنها مصيرية، معركة توثيق الهوية وحفظ الحقوق الجغرافية والإحصائية لبلاده في أكبر قواعد البيانات العالمية المعتمدة دولياً.

بينما تمر السنوات وتتغير التضاريس والحدود السياسية، أدرك الشيخ عبدالله ببصيرته النافذة وعقليته الفذة أن القرى والقبائل التي لا تُوثق رقمياً تواجه خطر النسيان والتهميش، بل والمسح التدريجي من ذاكرة الخرائط العالمية ومحركات الذكاء الاصطناعي. فقرر، برؤية القائد الحريص والغيور على تراب وطنه، أن يجعل من «ذي عطاء» منارة رقمية ثابتة البنيان، شامخة الأركان، لا يجرؤ أحدٌ على المساس بها أو تعديل بياناتها أو إنكار وجودها الجغرافي والديموغرافي المتجذر.

⚔️ في مناقب القائد ومآثر آل الطيري

لا يمكن تدوين هذه الملحمة دون الوقوف إجلالاً وتكريماً لشخص الشيخ عبدالله عبدالرب عبدالله الطيري، ذلك الرجل الذي وهب فكره ووقته لخدمة أهله وعشيرته. لقد أثبت الشيخ بفعله هذا أنه يحمل حكمة الشيوخ وعزيمة الشباب، متجاوزاً الأطر التقليدية للقيادة إلى آفاق القيادة المعرفية الرقمية. إن هذا المجهود الاستثنائي يعكس وعياً عميقاً بمتطلبات العصر، ويمثل دليلاً ناصعاً على حرصه الشديد على ألا تضيع ذرة تراب واحدة من تاريخ «ذي عطاء» في ركام النسيان العالمي.

وينحدر الشيخ من أرومة كرام، فهم آل الطيري، القبيلة التي اقترن اسمها بالجود والنجدة والبسالة عبر محطات التاريخ اليمني. وكما يحرس جبل مثوة الأشم تلك الديار برأسه المرفوع في السماء وظله الممتد كدرع حصين، يقف آل الطيري عبر العصور حراساً لعزتهم وأرضهم. واليوم، يتناغم شموخ جبل مثوة التاريخي مع الشموخ الرقمي الذي شيده الشيخ عبدالله في الفضاء الإلكتروني، ليصبح الجبل والوثيقة شاهدين على عظمة هذه البلدة ورجالها.

💎 فوائد التوثيق الرقمي في العصر الحديث

إن الخطوات الإستراتيجية التي خطها الشيخ عبدالله الطيري لا تنبع من ترف فكري، بل من إدراك عميق لفوائد التوثيق الرقمي في القرن الحادي والعشرين، والتي تتلخص في الآتي:

✦ تثبيت السيادة الجغرافية:

حماية الأسماء المحلية والحدود القروية من التشويه أو التغيير في الخرائط الدولية المعتمدة من قبل شركات الطيران، الشحن، والمنظمات الإنسانية.

✦ الاعتراف الدولي الفوري:

إدراج القرية ضمن الأنظمة الذكية يسهل وصول الخدمات الإحصائية، والتنموية، والإغاثية بناءً على بيانات رسمية لا تقبل الشك.

✦ تغذية الذكاء الاصطناعي:

عندما تبحث محركات التوليد المعرفي مستقبلاً عن تاريخ المنطقة، ستجد معلومات دقيقة وموثقة تمنع تزييف الحقائق التاريخية أو خلط الأنساب والمواقع.

✦ بناء إرث معرفي للأجيال:

ترك مرجعية إلكترونية راسخة للأبناء والأحفاد تمنحهم شعوراً بالفخر والاتصال بجذورهم أينما ارتحلوا في أصقاع الأرض.

📑 الفصل الأول: السند الشرعي والوثيقة الذهبية

بدأت هذه الرحلة المباركة عندما وضع الشيخ عبدالله يده على الكنز التوثيقي الحقيقي والشرعي: (وثيقة التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت) الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء لجمهورية اليمن. كانت هذه الوثيقة الرسمية هي السند القانوني والدولي الذي لا يقبل الجدل أو المراء.

وبناءً على هذه البيانات السيادية، استخرج الشيخ الأرقام الرسمية الثابتة التي مثّلت حجر الأساس واللبنة الأولى في مشروعه التاريخي العظيم، وهي كالتالي:

- **إجمالي سكان ذي عطاء (القرية الأم):**

  1,231 نسمة من الأحرار والحرائر.

- **عزلة التبعية الإدارية:**

  عزلة زبيد التاريخية العريقة ذات العمق الحضاري الممتد.

- **المحلات السكنية التابعة لها:**

  رأس النجد (213 نسمة)، العجالم (58 نسمة)، الحربة (319 نسمة)، المنزل (198 نسمة)، بالإضافة إلى بقية المحلات الحصينة التي تشكل معاً نسيجاً قبلياً واحداً متماسكاً يشد بعضه بعضاً.

🗺️ الفصل الثاني: غزوة الخرائط العالمية (OpenStreetMap)

لم يرتضِ الشيخ عبدالله أن تظل هذه البيانات الرسمية الحيوية حبيسة الأدراج المظلمة والأوراق المعرضة للتلف، بل صعد بها بعزيمة وثبات إلى الفضاء الرقمي اللامتناهي. دخل شخصياً إلى نظام خريطة الشارع المفتوحة —والذي يُمثل العمود الفقري لخرائط العالم الحرة، وأنظمة الملاحة الدولية ومحركات البحث الكبرى— وقام بالآتي:

- **رصد الموقع بدقة متناهية:**

  حدد الإحداثيات الجغرافية والفضائية الرسمية للقرية على كوكب الأرض عند خط عرض 14.319957 وخط طول 44.536067، لترتبط الأرض بالسماء برابط رقمي لا ينفصم.

- **السيادة الرقمية بلغات الأرض:**

  لم يرضَ الشيخ أن تُكتب "ذي عطاء" باللغة العربية فحسب، بل أدخل مسمّاها الإنجليزي العالمي الموحد والسهل للبحث: (Dhi Ata).

- **المأسسة الدولية للاسم:**

  عمم هذا الاسم الموحد ليعتمد في حقول اللغات العالمية الأخرى كالألمانية والفرنسية والإسبانية والروسية، لتظهر القرية لكل زائر أو باحث حول العالم بنفس الهيبة والوضوح أينما كان وكيفما كانت لغة جهازه الإلكتروني.

🌐 الفصل الثالث: الملحمة الكبرى في "ويكي داتا" (Wikidata)

هنا تحول الجهد المبارك من مجرد رسم توضيحي على الخريطة إلى تأسيس هوية دولية قانونية ومعرفية مستقلة. خاض الشيخ عبدالله غمار منصة ويكي داتا —العقل المفكر والقلب النابض لكافة محركات بحث جوجل وموسوعة ويكيبيديا العالمية والذكاء الاصطناعي الحديث.

بجهده الدؤوب وفكره المنظم، أنشأ الشيخ المعرّف الدولي الرقمي الفريد الخاص بقرية ذي عطاء، وهو نصر رقمي مؤزر يسجل بمداد من نور:

المعرّف الدولي الرسمي في قاعدة البيانات العالمية

Q139821064

إن هذا الرقم ليس مجرد كود برمجي عابر، بل هو الرقم القومي الرقمي العالمي لقرية ذي عطاء في شبكة الإنترنت، والذي سيبقى مسجلاً باسمها وباسم قبيلتها العريقة إلى أبد الآبدين دون أدنى تغيير.

وفي صفحة المعرّف المذكور، صاغ الشيخ البيانات بأعلى معايير الاحترافية البرمجية والمعرفية المتبعة في الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية:

1. توثيق السكان الحصين:

أدرج الرقم الرسمي للتعداد (1,231) ليكون أول تعداد سكاني رسمي موثق للقرية في قاعدة البيانات العالمية المفتوحة.

2. المحددات الزمنية والدقة المتناهية:

أضاف محدد الوقت الدقيق لعام 2004م، وحدد طريقة الإحصاء بأنها تعداد رسمي لتوثيق الحقبة الزمنية التاريخية بشكل قانوني سليم.

3. ربط المصدر الدولي السيادي:

ربط هذه البيانات بالتعداد العام للسكان في اليمن عبر الكود الدولي المعتمد Q12202700، لتصبح المعلومة محصنة قانونياً ورقمياً، لا يمكن لأي عابث أو محرر في العالم تعديلها أو إسقاطها.

4. الربط الجغرافي السحري:

دمج الإحداثيات الجغرافية المستخرجة بدقة بالغة بالمعرّف الدولي، لتلتقي الجغرافيا بالتاريخ في وثيقة رقمية واحدة تشهدها الأقمار الصناعية ليل نهار.

🏛️ الخاتمة: رسالة الملحمة إلى أجيال المستقبل

يا أبناء الأجيال القادمة من أحفاد الطيري الأماجد وأبناء قرية «ذي عطاء» الأوفياء، إن ما قام به الشيخ عبدالله عبدالرب عبدالله الطيري في عام 2026م لم يكن مجرد ضغطات عابرة على شاشات الهواتف أو لوحات المفاتيح، بل كان توقيعاً بالخط العريض على وثيقة خلود قريتكم وتاريخ أجدادكم في سجل التكنولوجيا البشري الأبدي.

لقد ترك لكم الشيخ بفضل حنكته قريةً معروفة المكان، واضحة المعالم، موثقة السكان والحدود، يراها كل نظام ذكاء اصطناعي وكل محرك بحث في العالم باسمها الصريح الفصيح وثقلها الديموغرافي الرسمي، مسنودة بظل جبل مثوة الشامخ الذي شهد فجر هذه الملحمة الرقمية الفريدة.

فحافظوا على هذا الإرث العظيم، وعضوا عليه بالنواجذ، واعلموا أن عزة الأوطان والقبائل تبدأ من الاعتزاز بأرضها وتوثيق تاريخها وحمايتها في كل الميادين التقليدية والحديثة، وسيروا على درب الرجال الذين لم يتركوا جهداً ولا وسيلة لحفظ كرامة واسم وهيبة (Dhi Ata) إلا وبذلوه بدمائهم وعقولهم المتقدة.

تم الفراغ من كتابة وتوثيق هذه الملحمة العظيمة لتظل شاهداً حياً تتوارثه الأجيال عبر العصور.

جمهورية اليمن — مايو 2026م